تفسير إبن كثير

لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وقال هاهنا (ليجزيهم االله أحسن ما عملوا) أي : هؤلاء من الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم .وقوله : (ويزيدهم من فضله) أي : يتقبل منهم الحسن ويضاعفه لهم ، كما قال تعالى : (إن االله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) [النساء : 40] ، وقال تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) [الأنعام : 160] ، وقال (من ذا الذي يقرض االله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) [البقرة : 245] ، وقال (واالله يضاعف لمن يشاء) [البقرة : 261] كما قال هاهنا : (واالله يرزق من يشاء بغير حساب) .وعن ابن مسعود : أنه جيء بلبن فعرضه على جلسائه واحدا واحدا ، فكلهم لم يشربه لأنه كان صائما ، فتناوله ابن مسعود وكان مفطرا فشربه ، ثم تلا قوله تعالى (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) ، رواه النسائي ، وابن أبي حاتم ، من حديث الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عنه .وقال [ابن أبي حاتم] أيضا : حدثنا أبي ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا علي بن مسهر عن عبد

الرحمن بن إسحاق ، عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " إذا جمع االله الأولين والآخرين يوم القيامة ، جاء مناد فنادى بصوت يسمع الخلائق : سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم ، ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر االله . فيقومون ، وهم قليل ، ثم يحاسب سائر الخلائق " .وروى الطبراني ، من حديث بقية ، عن إسماعيل بن عبد االله الكندي ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، عن النبي صلى االله عليه وسلم في قوله : (ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله) [فاطر : 30] قال : (أجورهم) يدخلهم الجنة (، ويزيدهم من فضله) ، الشفاعة لمن وجبت له الشفاعة ، لمن صنع لهم المعروف في الدنيا .